28/11/2019

سيادة المطران عطا الله حنا : ” ندعو المسيحيين في مشارق الارض ومغاربها أن تبقى مدافعة عن ارض الميلاد والتجسد والفداء “



القدس – قال سيادة المطران عطا الله حنا رئيس اساقفة سبسطية للروم الارثوذكس اليوم أن المسيحيين في مشارق الارض ومغاربها يستعدون في هذه الايام لاستقبال الموسم الميلادي المبارك ، فزينات واشجار الاونار مضاءة في كل مكان والعواصم العالمية مزدانة بأنوار الميلاد ناهيك عن المحلات التجارية والتي اضحى فيها هذا الموسم موسما اقتصاديا تجاريا بامتياز .

رسالتنا كمسيحيين فلسطينيين الى الكنائس المسيحية في مشارق الارض ومغاربها والى كل اولئك الذين يستعدون للاحتفال بهذا العيد المجيد أن تذكروا ان النور الحقيقي وهو ذاك الذي سطع من مغارة بيت لحم .

لسنا من اولئك الذين يرفضون المظاهر الاحتفالية والزينات والاونار والاشجار المزدانة والمضاءة ولكن لا يجوز اختزال العيد بهذه المظاهر التعييدية الاحتفالية فما قيمة العيد بدون صاحبه وصاحب العيد هو من نحتفي بمولده اعني السيد المسيح وما قيمة هذه الاونار التي تتزين بها المدن والعواصم العالمية اذا ما تجاهل هؤلاء المحتفلون نور الميلاد الحقيقي الذي بزغ من فلسطين وتحديدا من مدينة بيت لحم ومغارتها المقدسة والمباركة .

اتمنى من اولئك الذين يضيئون اشجارهم ويستعدون لتقديم هداياهم ويتفاخرون بزينتهم واضواءهم أب الاسوا طفل المغارة او الاسوأ بأن رسالة ذاك الذي ولد من اجل خلاصنا هي رسالة محبة واخوة ورحمة وسلام ، اقول اولا للرئاسات الكنسية المسيحية في عالمنا ومن كل الكنائس بأن تذكروا في هذا الموسم ان هناك بقعة مقدسة من العالم اسمها فلسطين تتعطش للعدالة والسلام وابناءها يحرمون من الحرية والكرامة الانسانية ، تذكروا ان الذي ولد من اجل خلاصنا انحاز دوما للمظلومين والمعذبين والمهمشين ولم يكن في يوم من الايام الى جانب الظالمين على حساب المظلومين فقد كان دوما مع المرضى والفقراء والمهمشين والمعذبين والمظلومين والمحتاجين لكي يدخل الامل والرجاء الى نفوسهم وقلوبهم وحياتهم .

اليوم ارض الميلاد والتجسد والفداء والقيامة البقعة المقدسة من العالم التي اسمها فلسطين والتي اختارها الله لكي تكون مكان تجسد محبته نحو البشر فإن هذه الارض فيها شعب مظلوم وفيها شعب مكلوم ومتألم ومعذب .

ومن اكثر الشهداء الذين سفكت دمائهم على مذبح الحرية ومن اكثر الاسرى الذين فقدوا حريتهم الشخصية من اجل ان يكون الوطن حرا ابيا ومن اكثر اولئك الذين يظلمون في كافة مفاصل حياتهم .

ومن بين القدس وبيت لحم هناك اسوار عنصرية تفصل الانسان عن اخيه الانسان وتفصل القيامة عن المهد وتقف حائلا امام انتقال الفلسطينيين من مكان الى مكان بحرية وكرامة .

اوجه ندائي الحار الى رؤساء الكنائس المسيحية في العالم شرقا وغربا بأن تتحققوا ينسوا فلسطين في صلواتهم وفي مواعظهم وفي كلماتهم ، طالبوا بان تتحقق العدالة في ارض تجسدت فيها المحبة الالهية نحو البشر ، طالبوا بأن يسود السلام في بلد ابناءه محرومون من السلام ويعاملون كالغرباء في وطنهم وفي ارضا اباءهم واجدادهم .

عندما تدافعون عن فلسطين وشعبها المظلوم انما تدافعون عن المسيحية في مهدها وتدافعون عن اعرق حضور مسيحي في هذا العالم ومع احترامنا للمرجعيات الروحية المسيحية شرقا وغربا تبقى كنيسة بلدانا وارضنا المقدسة هي الكنيسة الاولى كما وصفها الدمشقي ويوحنا بأم الكنائس .

الا يجوز ان تغيب القضية الفلسطينية من خطاباتكم ومن كلماتكم ولا ترددوا ترضخوا للضغوطات والابتزازات الامريكية والصهيونية والتي تدعو المسيحيين ان يدافعوا عن فلسطين .

ان احد المتصهينين ادعى قبل ايام بأنه لا يجوز للكنائس المسيحية بأن تتدخل في شأن سياسي وهو يقصد بذلك القضية الفلسطينية ولذلك وجب ان يوضح له ولامثاله ولكل المعنيين بأن القضية الفلسطينية التي ندافع عنها ليست شأنا سياسيا فحسب بل هي قضية اعماق اخلاقية وانسانية وروحية ، الا من يدافعون عن حقوق الانسان وقضايا العدالة في عالمنا يجب ان يلتفتوا الى الشعب الفلسطيني المظلوم وعدالة قضيته.

سنبقى ندافع عن فلسطين واهلها وقضيتها العادلة ولا يهمنا على الاطلاق التحريض الذي نسمعه في بعض الاحيان والاساءات التي تطالنا في احيان اخرى

في محاولة بائسة وفاشلة الاسكاتنا ونحن نقول بأننا سنبقى ندافع عن فلسطين حتى اخر يوم واخر دقيقة من حياتنا وما دام الدم ينبض في عروقنا .
ندائنا ونوجهه الى الكنائس المسيحية في العالم بأن تتجاهل القضية الفلسطينية والا ترضخ للتضليل والتزوير والتشويه الذي يمارسه الصهاينة وحلفائهم في هذا العالم.
فلتكن رسالتكم في عيد الميلاد دعوة صادقة من اجل ان تتحقق العدالة في ارض سلبت منها العدالة ، تذكروا فلسطين وجرحها النازف وتذكروا سوريا والعراق واليمن ، تذكروا بأننا يجب ان نقف دوما الى جانب كل انسان مظلوم ومعذب في هذا العالم ايا كان لونه وايا كان عرقه او دينه او مذهبه .
فلسطين هي وطننا وحاضنة مقدساتنا ، فلسطين هي عنوان كرامتنا وحريتنا وحاضنة تراثنا وعراقة جذورنا في هذه البقعة المقدسة من العالم .
عندما ولد الطفل في المغارة اتى مجوس وقدموا له الذهب واللبان والمر ، أما نحن فما نريده منكم وهو كلمة الحق التي يجب ان تقال في هذا الزمن الرديء حيث المصالح والاجندات وحيث المشاريع المشبوهة والتي لا تريد الخير لبلداننا وشعبنا ومشرقنا.
أوجه ندائي الى اصحاب القداسة والغبطة والنيافة رؤساء الكنائس المسيحية والانسانية كافة في هذا العالم أن تتنصلوا من مسؤولياتهم الاخلاقية والروحية تجاه شعبنا وقضيته العادلة فهذه هي قضيتنا كمسيحيين كما هي قضية المسلمين وقضية كل انسان حر في هذا العالم .
وقد جاءت كلمات سيادة المطران هذه اليوم لدى استقباله وفدا من بعض الكنائس الامريكية .

facebook.com/ArchbishopAttallahHanna